ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

ذكر غزو الخزر بلاد الإسلام

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الأبواب، فأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة، وسبوا أكثر من مائة ألف رأس، وانتهكوا أمراً عظيماً لم يسمع بمثله في الأرض، فولى الرشيد أرمينية يزيد بن مزيد مضافاً إلى أذربيجان[1]، [وقوّاه بالجند] ووجهه إليهم، وأنزل خزيمة بن خازم نصيبين رداً لأهل أرمينية، وقيل: إن سبب خروجهم: أن سعيد بن سلم قتل المنجم السلمي، فدخل ابنه [بلاد] الخزر واستجاشهم على سعيد، فخرجوا ودخلوا أرمينية من الثلمة، فانهزم سعيد، وأقاموا نحو سبعين يوماً، فوجه الرشيد خزيمة بن خازم، ويزيد بن مزيد، فأصلحا ما أفسد سعيد، وأخرجا الخزر وسدا الثلمة[1].

ذكر عدة حوادث

[وفيها استقدم الرشيد علي بن عيسى من خراسان، ثم ردّه عليها من قبل ابنه المأمون، وأمره بحرب أبي الخصيب].

وفيها خرج بنسا من خراسان أبو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي، وحجّ بالناس: العبّاس بن الهادي.

وفيها مات: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[2] ببغداد في حبس الرشيد، وكان سبب حبسه: أن الرشيد اعتمر في شهر رمضان من

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٧٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٧٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٨٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦١٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨٣ هـ) (١١)، وانظر «تاريخ الموصل» (٢٩٤).

(1) في المخطوطة: أرمينية.

(2) في المخطوطة: طالب ﷺ.

سنة تسع وسبعين ومائة، فلما عاد إلى المدينة [على ساكنها الصلاة والسلام] دخل إلى قبر النبي ﷺ يزوره ومعه الناس، فلما انتهى إلى القبر وقف فقال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخاراً على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت، فتغيّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن جداً، ثم أخذه معه إلى العراق، فحبسه عند السندي بن شاهك، وتولى حبسه أخت السندي بن شاهك ـ وكانت تتديّن ـ[1].

فحكت عنه أنه إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم فيصلي: حتى يصلي الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان[1] هذا دأبه إلى أن مات، وكانت إذا رأته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح! وكان يلقّب الكاظم؛ لأنه كان يحسن إلى من يسيىء إليه، كان هذا عادته أبداً، ولما كان محبوساً بعث إلى الرشيد رسالة أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا ينقضي عنك معه يوم من الرخاء؛ حتى ينقضيا جميعاً إلى يوم/ ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون. ج٥/١٠٨/ط

وفيها كانت بالأندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له: أبو عمران، وبين بهلول بن مرزوق ـ وهو من أعيان الأندلس ـ وكان عبد الله البلنسي مع أبي عمران، فانهزم أصحاب بهلول وقتل كثير منهم.

الوفيات

ج٥/٣٥/ب وفيها توفي: يونس بن حبيب النحوي/ المشهور، أخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وكان عمره قد زاد على مائة سنة.

وفيها مات: موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد بن صبيح أبو العباس [مولى بني عجل] المذكّر، المعروف بابن السمّاك،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٢٧٠، ٢٧١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٨٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦١٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣١٠)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨٣ هـ) (١٢)، وانظر «تاريخ الموصل» (٢٩٥).

(1) في المخطوطة: وكان.

وهشيم بن بشير الواسطي، توفي في شعبان، وكان ثقة إلا أنه كان يصحّف، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قاضي المدائن بها، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، ويوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون[1].

صبيح: بفتح الصاد المهملة، وكسر الباء الموحدة، **وبشير**: بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة.

(١) ذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٣١٠).